البداية والنهاية

طيبة أرضها مباركة ... * باليمن والسعد أخذ طالعها ... جامعها جامع المحاسن قد ... * فاقت به المدن في جوامعها ... بنية بالإتقان قد وضعت ... * لا ضيع الله سعى واضعها ... تذكر في فضله ورفعته ... * آثار صدق راقت لسامعها ... قد كان قبل الحريق مدهشة ... * فغيرت ناره بلاقعها ... فأذهبت بالحريق بهجته ... * فليس يرجى إياب راجعها ... إذا تفكرت في الفصوص وما ... * فيها تبقنت حذق راصعها ... أشجارها لا تزال مثمرة ... * لا ترهب الريح من مدافعها ... كأنها من زمرد غرست ... * في أرض تبر تغشى بنافعها ... فيها ثمار تخالها ينعت ... * وليس يخشى فساد يانعها ... تقطف باللحظ لا بجارحة ال ... * أيدي ولا تجتني لبايعها ... وتحتها من رخامة قطع ... * لا قطعض الله كف قاطعها ... احكم ترخيمها المرخم قد 5 * بان عليها إحكام صانعها ... وإن تفكرت في قناطره ... * وسقفه بان حذق رافعها ... وإن تبينت حسن قبته ... * تحير اللب في أضالعها ... تخترق الريح في منافذها ... * عصفا فتقوى على زعازعها ... وأرضه بالرخام قد فرشت ... * ينفسح الطرف في مواضعها ... مجالس العلم فيه مؤنقة ... * ينشرح الصدر في مجامعها ... وكل باب عليه مطهرة ... * قد أمن الناس دفع مانعها ... يرتفق الناس من مرافقها ... * ولا يصدون عن منافعها ... ولا تزال المياه جارية ... * فيها لما شق من مشارعها ... وسوقها لا تزال آهلة ... * يزدحم الناس في شوارعها ... لما يشاؤن من فواكهها ... * وما يريدون من بضائعها ... كأنها جنة معجلة ... * في الأرض لولا مسرى فجائعها ... دامت برغم العدى مسلمة ... * وحاطها الله من قوارعها